

الوافي في الوفيات

ألا قل للربيع أبي الحسين ... أراني ا عينك مثل عيني .
فقال الأعرج مجاوباً له : من الوافر .
ألا قل لابن كلب لا ابن عجل ... أراني ا رجلك مثل رجلي .
فخل العرقله وانصرف عنه . وقال يشير إلى عوره : من البسيط .
أقول والقلب في همٍّ وتعذيب ... يا كل يوسف أرحم نصف يعقوب .
وقال في محبوب له أحول : من المنسرح .
يا لائمي هل رأيت أعجب من ... ذي عورٍ هائم بذى حول .
أقلُّ في عينه ويكثر في ... عيني بضدِّ القياس والمثل .
ما آفتي غير ورد وجنته ... والورد لا شك آفة الجعل .
مهفهفٌ كالقضب معتدل ... وحكمه فيَّ غير معتدل .
قد ذقت منه هجراً أمرٌ من الصَّبر ووصلاً أحلى من العسل .
وكان قد سافر إلى حلب فاتفق له أن ذهب إحدى عينيه بها فقال : من الطويل .
جفاني صديقي حين أصبحت معدماً ... وأخَّرنِي دهري وكنت مقدماً .
وسافرت جهلاً فانعورت وإن أعد ... إلى سفرةٍ أخرى قدمت على العمى .
وكم من طيب قال تبرأ أجبتة ... كذبت ولو كنت المسيح بن مريما .
وقال وقد جهَّز إليه السلطان صلاح الدين عشرين ديناراً : من السريع .
يا ملكاً ما برحت كفُّهُ ... تجود بالمال على كفِّي .
أفلح بالعشرين من لم يزل ... في رأس عشرين من الكهف .
يا ألف مولاي ولكنها ... محسوبةٌ من جملة الألف .
ومن شعر عرقله : من الكامل .
كتم الهوى فوشت عليه دموعه ... من حرٍّ جمرٍ تحتويه ضلوعه .
صبُّ تشغل بالربيع وزهره ... قومٌ وفي وجه الحبيب ربيعته .
يا لائمي في من تمدَّع وصله ... عن بغيتي حلَى الهوى ممنوعه .
كيف التخلُّص أن تجنِّى أو جنى ... والحسن شيءٌ ما يردُّ شفيعه .
شمسٌ ولكن في فؤادي حرٌّها ... بدرٌ ولكن في القباء طلوعه .
قال العوازل ما الذي استحسنته ... فيه وما يسببك ؟ قلت : جميعه .
ومنه في الخريف : من الكامل .

خرف الخريف وأنت في شغلٍ ... عن بهجة الأيام والحقب .
وراقه صفرٌ وقهوتنا ... صفراء مثل الشمس في لهب .
يأتي بها غيري وأشربها ... ذهباً على ذهبٍ بلا ذهب .
وقال في أبي الوحش ابن غيلان : من مخلع البسيط .
يا من إذا جئته سؤولاً ... ولست بالسَّائل اللّـجوج .
حرّك لي موعداً بمطلٍ ... حادي عشرٍ من البروج .
وقال يهجو : من المتقارب .

صفات القويضي فتىً مشرقٌ ... يحار لها العالم الرّـاسخ .
ذكيٌّ ولكنّه لاذنٌ ... أصيلٌ ولكنه كامخ .
وقال : من الطويل .

يقولون قد أرخصت شعرك في الوري ... فقلت لهم : إذ مات أهل المكارم .
أجازى الشعر الشعر وانه ... كثيرٌ إذا خلّصته من بهائم .
وقال في ناصر الدين وفتح الدين ابني شيركوه : من السريع .
□ شبلا أسدٍ خادرٍ ... ما فيهما جبنٌ ولا شحٌّ .
ما أقبلا إلّا وقال الوري : ... قد جاء نصر □ والفتح .
؟ الجيبيّ .

حسان بن محمد الجبيبي - بضم الجيم وفتح الباء الأولى الموحّدة وسكون الياء آخر
الحروف وكسر الباء الثانية - الإشبيلي أبو جعفر . أخبرني من لفظه العلامة أثير الدين أبو
حيان قال : رأيت به غرناطة وله معرفة باللغة والأدب في كنف السلطان الغالب با □ أبي عبد
□ بن الأحمر ملك الأندلس وقفت له على قصيدته بخطه وكان حسن الخط منها : من الوافر .
هم الأنصار ما حلّوا حزاما ... بنصرته ولا تنزعوا لجاما .
هو النبع الصريح بغير ريبٍ ... إذا ما كان غيرهم الثّـمّاما .
منها : .

لقد أبكيت عين الكفر لما ... رأيت بثغر ملّـتكَ ابتساما .
وزهرة ملكها أصبحت حقاً ... وليس سوى عزائمك الكما ما .
وما اتّـكّلت علاك على قديم ... وإن كانوا من المجد القدامى .
ولكن قمت معتصماً بنفسٍ ... علت حتى غدوت بها عصاما